

## خطبة الجمعة المذاعة والموزعة

بتاريخ 8 من ربيع الآخر 1446 هـ - الموافق 11 / 10 / 2024 م

### فَضْلُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران 102]، وَاعْتَصِمُوا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا. **أَمَّا بَعْدُ:**

فَلَقَدْ أَتَنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى صَحَابَةِ نَبِيِّهِ ﷺ خَيْرَ ثَنَاءٍ وَأَعْطَرَهُ، وَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 100]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: 18]، وَأَتَنَى عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ؛ فَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ]، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

امْتَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالْإِصْطِفَاءِ، وَجَعَلَ مِنْهُمْ الصَّادِقِينَ وَالصَّالِحِينَ وَالشُّهَدَاءَ، وَفَضَّلَهُمْ عَلَى سَائِرِ الْأُمَّةِ؛ فَهُمْ خُلَفَاءُ رَسُولِهِ وَوُزَرَائِهِ، حَمَلُوا الرِّسَالَةَ وَأَدَّوْا الْأَمَانَةَ وَنَصَحُوا الْأُمَّةَ؛ يَقُولُ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَائِ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ).

أَحَبُّوا اللَّهَ وَأَحَبَّهُمْ، وَجَعَلَ لَهُمْ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ الْمَكَانَةَ وَالْمَنْزِلَةَ وَرَفَعَهُمْ؛ فَحُبُّهُمْ إِيْمَانٌ وَالِدَفَاعُ عَنْهُمْ إِحْسَانٌ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: 54]، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي تَفْسِيرِهَا: «هُمْ أَبُو بَكْرٍ وَأَصْحَابُهُ».

كَانُوا مُقْبِلِينَ عَلَى الْآخِرَةِ تَارِكِينَ الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا، أَحَبُّوا دِينَ اللَّهِ وَآثَرُوا مَا عِنْدَهُ؛ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْحَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (حَدَّثَنِي مَنْ أَدْرَكَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا: كُنَّا إِذَا أَسْلَمْنَا أَقْبَلْنَا عَلَى الْآخِرَةِ، وَتَرَكْنَا الدُّنْيَا لِأَهْلِ الشُّرْكِ، وَأَنَّ النَّاسَ الْيَوْمَ أَقْبَلُوا عَلَى أَمْرِ دُنْيَاهُمْ، وَتَرَكُوا أَمْرَ آخِرَتِهِمْ).

عَظَّمُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَحْسَنُوا فِي أَعْمَالِهِمْ، وَخَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ آثَارِ ذُنُوبِهِمْ وَسَيِّئَاتِهِمْ؛ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: (إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا أَكْيَاسًا، عَمِلُوا صَالِحًا وَأَكَلُوا طَيِّبًا وَقَدَّمُوا فَضْلًا، لَمْ يُنَافِسُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُنَافِسُوهُمْ فِي عِزِّهَا، وَلَمْ يَجْزَعُوا لِذُلِّهَا، أَخَذُوا صَفْوَهَا وَتَرَكُوا كَدْرَهَا، وَاللَّهُ مَا تَعَاظَمَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَسَنَةً عَمِلُوهَا، وَلَا تَصَغُرُ فِي أَنْفُسِهِمْ سَيِّئَةٌ).

هُمُ الْقَوْمُ الْمُصْطَفُونَ بِالْأَخْلَاقِ وَالشَّمَائِلِ، السَّابِقُونَ فِي الْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ وَالْفَضَائِلِ، الْمُقَدِّمُونَ بِالْخَيْرِ عَلَى الْأَوَّخِرِ وَالْأَوَائِلِ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا وَاللَّهُ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَبْرَهَا قُلُوبًا، وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا، وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا، قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ وَإِقَامَةِ دِينِهِ، فَاعْرِفُوا لَهُمْ فَضْلَهُمْ، وَاتَّبِعُوهُمْ فِي آثَارِهِمْ، وَتَمَسَّكُوا بِمَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَدِينِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ).

### عِبَادَ اللَّهِ:

حُبُّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِيْمَانٌ وَعَقِيدَةٌ، وَذِكْرُهُمْ بِالْخَيْرِ وَالِدُّعَاءُ لَهُمْ مِنْ صِفَاتِ أَصْحَابِ الْقُلُوبِ السَّلِيمَةِ، فَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعْوَانُهُ وَأَنْصَارُهُ؛ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: «الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي ذِكْرِ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الصَّحَابَةِ: (وَنَحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ وَبِغَيْرِ الْحَقِّ يَذْكُرُهُمْ، وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، حُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيْمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ).

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؛ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أَمَّا بَعْدُ:

فَمِنْ عَقِيدَةِ الْمُسْلِمِينَ: نَشْرُ فِضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالشَّنَاءَ عَلَيْهِمْ، وَرِوَايَةَ الْأَحَادِيثِ فِي  
مَآثِرِهِمْ، وَلَا يَذْكُرُونَهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ؛ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (لَا نَقُولُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا  
خَيْرًا)، فَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ حَفِظُوا لِلصَّحَابَةِ حَقَّهُمْ وَامْتَثَلُوا لِكِتَابِ رَبِّهِمْ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:  
﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ  
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: 10]، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ  
أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَةً» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

وَقَدْ حَذَّرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تَنَقُّصِهِمْ وَذَكَرِهِمْ بِسُوءٍ؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» [أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ]، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، فَلَمَقَامَ أَحَدِهِمْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمُرَهُ)، وَقَالَتْ  
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ قَوْمٍ اسْتَطَالَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (أَمُرُوا بِالِاسْتِغْفَارِ لِأَصْحَابِ  
مُحَمَّدٍ فَسَبُّوهُمْ).

وَهَكَذَا صَارَ ذَلِكَ مِنْ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَأُيُومَةِ الْإِسْلَامِ، قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-:  
(إِذَا رَأَيْتُ الرَّجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاعْلَمْ أَنَّهُ زَنَدِيقٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَالْقُرْآنَ  
حَقٌّ، وَإِنَّمَا أَدَى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَجْرَحُوا شُهُودَنَا لِيُبْطِلُوا  
الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَالْجَرْحُ بِهِمْ أَوْلَى، وَهُمْ زَنَادِقَةٌ).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (أَرْجُو لِمَنْ سَلِمَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ الْفَوْزَ غَدًا لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، لِأَنَّهُمْ  
كَانُوا عِمَادًا لِلدِّينِ، وَقَادَةً لِلْإِسْلَامِ، وَأَعْوَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْصَارَهُ وَوُزَرَءَهُ عَلَى الْحَقِّ، وَاتِّبَاعِ أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هِيَ السُّنَّةُ، وَلَا يَذْكُرُونَ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَيُتْرَحَّمُ عَلَى أَوْلِيهِمْ وَآخِرِهِمْ).

فَالْمُوقِفُ - عِبَادَ اللَّهِ - مَنْ أَمْسَكَ لِسَانَهُ عَنِ الْكَلَامِ فِي أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَكُنْ حَظُّهُمْ مِنْهُ إِلَّا الْحُبُّ وَالِدُعَاءُ، وَالِاسْتِغْفَارُ وَالذِّكْرُ الْحَسَنُ وَالشَّنَاءُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِلْمُسْلِمِينَ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ، وَاشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤَحِّدِينَ، وَاصْرِفْ عَنَّا كُلَّ شَرٍّ وَسُوءٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ، وَأَلْسِنَهُمَا ثَوْبَ الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْإِيمَانِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءً رِخَاءً وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

**لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة**